وانه يسحب الاسترشاد من اكابر الدين واغتنام فرصة الاقتباس
من عظماء اليقين قالا وصيكم بتقوى الله هذا من جوامع
الكلم فان التقوى امتثال المامورات واجتناب المحذورات
وهي زاد المعاد الذي آمرُ بها خذها جميع العباد حيث قال
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله ولما كان الظاهر من التقوى ان فيما بينهم وبين الله
عطف عليها بقوله والسمع والطاعة اي فيما بينهم وبين
من ولي امرهم يعني واوصيكم بقبول قول الامير وطاعته ان امر
بالمباح عادلا كان او جائرا والا فلا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق كما ورد الا انه لا يجوز محاربته فانه كما قال الحسن
ما يصلح الله به اكثر مما يفسده وان تامر بتشديد الميم
اي صار امير اعليكم عبد وفي رواية عبد حبشي اي ادنى
الخلق فلا تستنكفوا عن طاعته لئلا يؤدي الى ظهور الفساد
وتهييج الفتن بين العباد فان الصبر على ولايه من لا يجوز له
الولاية اهون من اثارة الفتنة التي لا دواء لها ولا خلاص
معها وقد ذكر عليه السلام في بعض ما روى عنه انه قال
بعد جور الولاة وظلمهم فقال اسمعوا واطيعوا اما اقاموا فيكم
كتاب الله وهذا وارد على سبيل المبالغة في الامر بطاعة والنهي
عن مخالفته وعلى طريق الفرض والتقدير اذ الائمة من قريش
اوان يستحله الامام الاعظم ولعلة الحديث اشعارا بما يقع
في اخر الزمان من كون الخلافة بالتسلط والشوكة من غير
اعتبار شروط الائمة كما في زماننا هذا فانه لا يوجد امام
بين اهل الاسلام موصوف بما قرر في حقه من الاحكام
ويؤيده قوله وانه اي الشان وفي المصابيح والمشكوة
بلفظ فانه من يعش منكم وهو مجزوم بمن الشرطية واصله

يعيش

يعيش كما في نسخة فمن موصوله فسيرى اختلافا كثيرا اي
في الولاية والخلافة بسبب طلب الجاه والمال والسين للتاكيد
الاستقبال وفي اصلنا المقروء على مشايخنا فانه بالقاء ايضا قال
السيد جمال الدين الفاء في قوله فانه من يعيش للسببية جعلت
ما بعدها سببا لما قبلها يعني من قبل وصيتي والتزم تقوى الله
وقبل طاعة من وُلي عليه ولم يهيج الفتن آمن بعدي من الاختلاف
الكثير يعني الذي وقع بين الصحابة والتابعين وهلم جرا الى
هذا الحين فعليكم اسم فعل اي الزموا او تمسكوا بسنتي
وهي ما وضعه صلى الله عليه وسلم وحيا او ندبا من احكام الدين وسنة
الخلفاء الراشدين اي الهادين المهديين بفتح اليم وتشديد
التحتية الاولى اي المهتدين الذين هداهم الله الى طريق الصواب
والحق اتباع مفاتيح اوالي الالباب وجمع بينهما لان الشخص اذا لم
يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وهم
الصديقون والفاروق وذو النورين والمرتضى رضي الله عنهم
اجمعين وذلك لانهم لما كانوا افضل الصحابة وواظبوا على استظهار
الرحمة من السحابة وخصهم الله بالمراتب العلية والمناقب السنية
ووطنوا انفسهم على مشاق الاسفار ومجاهدة القتال مع الكفار
انعم الله عليهم بمنصب الخلافة العظمى وانتصدى الى رياسة الكبرى
لاشاعة احكام الدين واعلاء اعلام الشرع المتين رفعا لدرجاتهم
وازديادا لمثوباتهم فلو لم يقع الخلافة على الترتيب المذكور لما
فازوا كلهم بالمنصب المشكور ولا يخفى ان هذا من معجزاته الدالة
على ثبوت نبوته لانه استبد بذكر هذا الغيبة وقال الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا وقع كما قال عليه السلام
قال النور الشتي والمذكر سنتهم في مقابلة سنته لانه علم
انهم لا يخطؤن فيما يستخرجون من كتابه وسنته او ان بعضها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)